

مختصر منهاج القاصدين (28) كتاب آفات اللسان - د. بهاء سكران

بهاء السكران

ان الحمد لله تعالى نحمده ونستعين به ونستغديه ونستغفره ونعوذ بالله تعالى من شرور انفسنا وسيئات من يهدي الله فلا مضل له. ومن يضل فلا هادي له. واشهد ان لا اله الا الله - [00:00:00](#)

وحده لا شريك له واشهد ان محمدا عبده ورسوله. وبعده فان اصدق الحديث كتاب الله تعالىوا خير الهدي هدي محمد صلى الله عليه واله وسلم. وشر الامور محدثاتها. وكل محدثة بدعة - [00:00:27](#)

وكل بدعة ضلالة وكل ضلالة في النار ثم اما بعد. ازلنا مع الربيع من كتاب مختصر منهج القاصدين ربيع المهلكات. نسأل الله سبحانه وتعالى ان ينجينا. وتكلمنا في الدرس ماضي عن اه كسر شهوة البطن والفرج. ويتكلم اليوم عن كتاب آفات اللسان - [00:00:47](#)

اه اللسان كما اه يقول الامام الغزالي رحمه الله في وصف بلبغ في خطورة هذه الجارحة. يقول اللسان رحب ميدان ليس له مرد ولا لمجاله منتهى وحد. له في الخير مجال رحب - [00:01:17](#)

وله في الشر ذيل سحب. فمن اطلق عذبة اللسان واهمله مرخي العنان سلك به الشيطان في كل ميدان. وساقه الى شفا جرف هار. الا الى ان يضطره الى البوار ولا يكب الناس في النار على مناخرهم الا حصائد السنتهم - [00:01:47](#)

ولا ينجو من شر اللسان الا من قيده بلجام الشرع فلا يطلقه الا فيما اينفعه في الدنيا والاخرة؟ ويكفه عن كل ما يخشى غائلته في عاجله واجله وعلم ما يحمده فيه اطلاق اللسان او يذم غامض عزيز. والعمل بمقتضاه - [00:02:17](#)

على من عرفه سقييل عسير. واعصى الاعضاء على الانسان اللسان. فان انه لا تعب في اطلاقه ولا مؤنة في تحريكه. وقد تساهل الخلق في الاحتراز عن آفاته وغوائله والحذر من مصائده وحبائله. وانه اعظم الة الشيطان - [00:02:47](#)

في استغواء الانسان ده ملخص بلبغ جدا لخطورة هذه الجارحة. كل لجارحة لها مجال. العين لها مجال تبصر فيه. وما غاب عنها لا تدركه. والاذن لها مجال او الجوارح في ميدانه هو اللسان. ولذلك ورد التحذير منه في الشرع. آآ - [00:03:17](#)

الامام النووي رحمه الله لما صنف كتاب رياض الصالحين اتى في كتاب الامور المنهي عنها وبدأها قال باب تحريم الغيبة والامر بحفظ اللسان. ثم بعدما ذكر بعض الايات قال اعلم وده كلام نفيس جدا من الامام النووي رحمه الله. قال اعلم انه ينبغي لكل مكلف - [00:03:47](#)

ان يحفظ لسانه عن جميع الكلام. الا كلاما ظهرت فيه المصلحة ومتى استوى الكلام وتركه في المصلحة فالسنة والامساك عنه لانه قد ينجر كلام المباح الى حرام او مكروه. وذلك كسير في العادة. والسلامة لا يعدلها شيء - [00:04:17](#)

تاني اعلم انه ينبغي لكل مكلف ان يحفظ لسانه عن جميع الكلام الا كلاما ظهرت فيه المصلحة. ومتى استوى الكلام وتركه في المصلحة فالسنة والامساك عنه لانه قد ينجر الكلام المباح الى حرام او مكروه - [00:04:47](#)

وذلك كثير في العادة. والسلامة لا يعدلها شيء وكذلك يدل على خطورة اللسان وعلى خطورة اه الكلام ان الكلام اربعة اقسام قسم هو ضرر وقسم هو نفع محض. وقسم فيه ضرر ومنفعة. وقسم ليس فيه ضرر ولا منفعة - [00:05:17](#)

اما الذي هو ضرر محض فلا بد من السكوت عنه. وكذلك ما فيه ضرر ومنفعة لا تفي بالضرر واما ما لا منفعة فيه ولا ضرر فهو فضول. والاشتغال به تضييع زمان وهو عين الخسران. فلا - [00:05:55](#)

لا يبقى الا القسم الرابع فقط. فقد سقط ثلاثة ارباع الكلام وبقي ربيع. طب الربيع اللي فاقد له قال وهذا الربيع فيه خطر اذ يمتزج بما فيه اثم من دقائق الرياء والتصنع - [00:06:15](#)

تزكية النفس وغير ذلك مما يخفى دركه. فيكون الانسان به مخاطرا. ومن عرف فدقائق افات اللسان علم قطعاً ان ما ذكره صلى الله عليه وسلم هو فصل الخطاب. حيث قال - [00:06:35](#)

من صمت نجاً. الحديث ده ثلاث كلمات. من صمت نجاً. ومع ذلك هذا الحديث تحته وتحت احاد كلماته من بحار المعاني ومن جواهر الفوائد ما لا يدركه الا خواص العلماء. فنسأل الله ان يحفظ علينا سنتنا - [00:06:55](#)

يقول كتاب افات اللسان افاته كثيرة متنوعة. اللسان له افات كثير جداً. الامام الغزالي وصلها لعشرين افة. اتكلم عنها لا في الاحياء. وهنا اتكلم عن بعضها. قال افاته كسيرة متنوعة. ولها في القلب - [00:07:25](#)

حلاوة ولها بواعث من الطبع. ودي الخطورة. ان كثير من افات اللسان لتشتتها النفس وتتلف بها وزكروا بيسموا الغيبة فاكهة المجالس. الانسان قد يكون عنده شغف انه يتكلم في اشياء ويسمع حكايات الناس وتذكر - [00:07:51](#)

وامامه المعائب الانسان اللي قد يكون عنده شغف انه يمدح نفسه. الانسان يكون عنده آآ شغف ان آآ يتفاخر على غيره. كان يكون عنده شغف انه يحسد بما لم يقع يكذب يعني. المهم كل هذه الافات - [00:08:14](#)

لها في القلب حلاوة ولها بواعث في الطبع. الطباع المجردة كده اذا تركتها عند كسير من بني ادم تحملهم على افات اللسان. وكذلك هو مصيدة من مصائد الشيطان فالشيطان يكثر ان يؤذ الانسان في هذا الامر اللي هو في افات اللسان. يقول ولا نجا من خطرها - [00:08:32](#)

اي من خطر افات اللسان الا بالصمت. فلنذكر اولاً قبل ان ندخل على افات اللسان فلنذكر اولاً فضيلة الصمت سم نتبعه بذكر الافات مفصلة ان شاء الله تعالى. الصمت ورد في الايات وفي الاحاديث ورد آآ اعتناء السلف به يعني مسلاً ابن ابي الدنيا - [00:09:00](#)

رحمه الله آآ صنف كتاباً سماه كتاب الصمت وحفظ اللسان. الدنيا متقدم اه سمي الكتاب بتاعه الصمت وحفظ لسانه. متوفى من ايام الدنيا متين واحد وتماين والكتاب مطبوع برضو بعنوان الصمت واداب - [00:09:30](#)

اللسان. وبالمناسبة ده احد الكتب اللي حققها الشيخ ابو اسحاق ربنا يشفيه ويحفزه. آآ هو محقق كتاب الصمت من ابي الدنيا طبعة دار الكتاب العربي وتكلم في هذا الكتاب بفصول بديعة من الاحاديث المرفوعة - [00:09:55](#)

والاثار الموقوفة اتكلم بقى عن حفظ اللسان وفضل الصمت تكلم عن النهي عن فضول الكلام والخوض في الباطل تكلم عن اهي في عن الكلام فيما لا يعينك ثم النهي عن المراء ثم تكلم عن ذم التقعر في الكلام ثم ذم الخصومات - [00:10:15](#)

واتكلم عن الغيبة وتفسيرها وتكلم عن آآ ذم المسلم عن عرض اخيه وتكلم عن النيمة وتكلم عن ذم اللسانين. ذى اللسانين اللي بيدخل يتكلم مع هؤلاء بما يرضيهم ويتكلم مع هؤلاء بما يرضيهم. وتكلم - [00:10:35](#)

اه عن النهي عن السخرية وعن اه كفارة من وقع في غيبة او غير ذلك وتكلم عن زنب الفحش والبذاء وتكلم عن المزاح وذمه وتكلم عن حفز السر وتكلم عن قلة الكلام - [00:10:54](#)

والتحفظ في المنطق. وتكلم عن فضل الصدق والوفاء بالوعد. واتكلم عن ذم الكذب. ثم ذم المداحين والامام السيوطي رحمه الله آآ اختصر هذا الكتاب آآ متأخر يعني آآ الصوتي المتوفى - [00:11:13](#)

تسعمية وحداشر اختصر الكتاب ده في كتاب حسن السميت في الصمت لخص فيه اا الكتاب وكذلك اه طبع منه اه البحث او الفصل الخاص بزم الكذب اه مفردا اه طبع تحت عنوان ذم الكذب. وهو جزء مأخوذ من كتاب الصمت وحفظ اللسان او ااداب اللسان لابن ابي الدنيا - [00:11:36](#)

ورد الصمت في قوله عز وجل فاما ترين من البشر احدا فقولي اني نذرت للرحمن صوما اي امساكا عن الكلام وورد في حديث النبي عليه الصلاة والسلام الحديث الصحيح من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليقل خيراً او - [00:12:05](#)

ليصمت وكذلك في حديث حمام صمت نجاً وغير ذلك مما ورد في فضيلة آآ الصمت وهناك فوائد للصمت واقسام له ونماذج صمت النبي صلى الله عليه وسلم ونماذج من صمت الصحابة وصمت السلف وغيرهم. ولكن طبعا كل ده - [00:12:28](#)

منوط بان يكون ليس هناك مصلحة شرعية في الكلام. لكن اذا كانت هناك مصلحة شرعية في الكلام كامر بمعروف او نهى عن منكر او

بيان آ الحق بدليله او كشف الشبهات او تعليم العلم الشرعي او التحديس - [00:12:48](#)

بحديث رسول الله صلى الله عليه وسلم او الدعوة الى الله عز وجل او الاصلاح بين المتخاصمين او غيرهما كما قال عز وجل لا خير في كسير من نجواهم الا من امر بصدقة او معروف او - [00:13:08](#)

اصلاح بين الناس. فاذا ترجحت مصلحة الكلام الشرعية فيدور الكلام بين الوجوب والاستحباب. اما اذا لم يظهر فيه لفائدة شرعية او اشكل على الانسان او استوى الطرفان فعندها يكون كما قال صلى الله عليه وسلم من صمت - [00:13:23](#)

تتأكد فضيلة الصمت ايضا في حال الفتن وكثرة الفتن. فان اللسان هو احداه مشعلات الفتن في حديث حذيفة حديث موقوف على حذيفة رضي الله عنهم مروين عنه باسناد صحيح يقول تقول الفتنة - [00:13:43](#)

اكلت بثلاث بالحاد التحرير الذي لا يقوم له شيء الا قمعه بالسيف والخطيب الذي يدعو لها ان يدعو للفتنة وبالسيد اي الامر المطاع.

الشخص له زيادة له اتباع يعني. له رأي. اما الاول والثاني اللي هو الحد التحرير والخطيب اللي بيدعو للفتنة - [00:14:03](#)

فتكبهما على وجوههما. الفتنة تنال منهم كل منال. ولا تلبس ان تذهبهم مع الريح واما السيد فتبلوه الفتنة بتختبره. فتخرج ما عنده.

هل فعلا يكون عاقل؟ حكيم ينظر في ادبار الامور آ يتروى ويتأنى ام يكون طائش العقل يبחס عن مجد - [00:14:27](#)

يبחס عن آ آ او تستفزه البداءات فيهلك في من يهلك في الفتن. ولذلك تتأكد فضيلة الصمت ايضا في آ ازمة الفتنة وكسرة الفتنة.

هيبتدي يتكلم معنا دلوقتي عن فضيلة الصمت. فبيقول اعلم ان الصمت - [00:14:57](#)

يجمع الهمة ويفرغ الفكر. الصمت يجمع الهمة ويفرغ الفكر الانسان لما يمكث فترات هادئ لا يتكلم يصفو له فكره يعرف يتفكر في ما

ينفعه. طب اللي ينفعه ده ايه؟ انه يتفكر في امر دينه. وما - [00:15:17](#)

امر به وشرع له وجوبا واستحبابا هل هو يقيمه؟ عباداته اوراده؟ آ واجباته الشرعية الاداب الشرعية المطلوبة منه. فكر كده ايه

المطلوب منه؟ ويفكر كيف يوقع هذه الاعمال الشرعية على احسن وجه. فكر كده هيصلي ازاى هيقرا - [00:15:42](#)

برضه ازاى؟ هايقيم الليل ازاى؟ يقرأ الاذكار ازاى؟ يدعو الى الله. كل الواجبات الشرعية اللي عليه بقى ثم يفكر اذا الانسان صمت صفا

له الفكر يفكر في محاسبة نفسه. وما وقع منه من تقصير وتفرقة - [00:16:02](#)

في حق الله عز وجل ما اقع منه من تفريط وتقصير في باب النظر والسماع والكلام وغير ذلك يحاسب نفسه. كذلك يصفو له الفكر

ليفكر فيما ينفعه في امر دنياه. ايه اللي ينفعه في امر دنياه؟ ينظر امر معاشه - [00:16:19](#)

وينظر الاسباب التي تحفظ له عمله وتحفظ له معاشه. ودائما قليل الكلام عنده متسع في الفكر عنده متسع في الفكر. وصفاء في

الفكر. كذلك الصمت يجمع الهمة. الانسان يكون همه وهمة مجتمعة ليست - [00:16:39](#)

ولا مفرقا. الانسان له طاقة بتخرج في اي حاجة. بيتكلم كثير جدا ليس عنده طاقة يطلب العلم وليس عنده طاقة يصلي وليس عنده

يصلي قيام يعني او يتعبد. عنده طاقة يتلو كتاب الله عز وجل. طاقته استنفزت في الكلام. اللي ينام كثير. اللي ياكل كثير -

[00:16:59](#)

اللي يمزح كثير اللي ينزل يلف ويتفسح ويلف في الشوارع كثير. كل واحد له طاقة يا اخوانا. عشان كده الانسان العاقل ينظر الى اين

يوجه طاقته. الطاقته دي تروح فين؟ فلينته. فاللي عنده صمت كسير يبقي همته مجتمعة وهمه - [00:17:19](#)

مجتمع وقلبه ليس مشتتا ولا آ متفرقا ولا مشعثا. انما القلب مجتمع على امر فيه نفعه ايه بقى عنده طاقة يطلب العلم النافع؟ عنده

طاقة آ يطلب علم الكتاب والسنة عنده طاقة آ يعمل بالاعمال الصالحة وغير ذلك - [00:17:39](#)

ولذلك من ضمن المواطن اللي بينهى فيها عن الكلام ايه؟ ويؤمر فيها المسلمون بالصمت ايه؟ حد عارفها ما الصلاة دي اكيد صح بس

ايه القتال. عند القتال الناس تركز مش عايزين - [00:17:59](#)

مش عايزين دوشة الناس تركز. الناس تركز عشان هي بتحارب. واخذ بالك؟ الصمت فيه اه جمع الهم والهمة وفي الحديث ان النبي

صلى الله عليه وسلم قال من يضمن لي من يضمن لي ما بين لحييه اللي حينه - [00:18:19](#)

ده اسمه لحي قداس ملح العضمة اللي هنا دي كده. يبقى بين اللحيين اللي هو اللسان. من يضمن لي ما بين لحييه اللسان وما بين

رجليه يعني الفرج اضمن له الجنة. اضمن له الجنة. ده كلام النبي عليه الصلاة والسلام. يبقى الانسان العاقل يضع هذه من اهدافه -

[00:18:39](#)

يلتفت لها كيف يحفظ لسانه كيف يحفظ آآ بطنه كيف يحفظ فرجه. وفي حديث اخر لا ايمان عبد حتى يستقيم قلبه. ولا يستقيم ولا يستقيم قلبه حتى يستقيم لسانه الحديث ده اا اخرجته ابن ابي الدنيا في الصمت ولكن اا اسناده اا ضعيف اسناده ضعيف ومعناه

صحيح وفي حديث - [00:18:59](#)

معاذ في اخره في اخر حديث معاذ الطويل المشهور كف عليك هذا اللي هو الايه؟ اشار النبي صلى الله عليه وسلم للسان يعني كف عليك هذا فقلت اي معاذ يا رسول الله صلى الله عليه وسلم وانا لمؤاخذون بما نتكلم به - [00:19:29](#)

سيدنا معاذ اندهش قال معقولة احنا هنتحاسب على كل الكلام! ده كأنه عايز يقول ان الامر ده مفزع. مع ان مين مين معاذ رضي الله عنه وارضاه معاذ واعلم الصحابة بالحلال والحرام. معاذ رضي الله عنه وارضاه الزي كان يتقدم العلماء او يأتي يوم القيامة يتقدم

العلماء برتوة بخطوة. ومع ذلك - [00:19:49](#)

هتفزعوا هذا الامر. ودا من من عمق علمه رضي الله عنه. لو هنتحاسب على كل كلمة ده امر مفزع. قال وانا لمؤاخزة بما نتكلم به؟ قال ثكلتك امك يا معاذ. وهذا اه الدعاء ليست تقصد حقيقته. وانما - [00:20:09](#)

الاقتصاد منه التنبيه او اثاره الذهن. وهل يكب الناس في النار على وجوههم؟ او قال مناخرهم الا حصائد السنتهم. فنسأل الله

السلامة. اللهم اغفر لنا وتب علينا انك انت التواب الرحيم. امر مفزع جدا - [00:20:29](#)

وهل يكب الناس في النار على وجوههم او قال مناخرهم الا حصائد السنتهم؟ كلمات ينطق بها الانسان يفري بها عرضا. او يكذب بها كذبة تبلغ الافاق. او يسخر فيها من انسان او يغتاب فيها مسلما او يتقول فيها على الله بغير علم. او - [00:20:49](#)

نفسه بغير حق او يفخر او يبغي او كلمات. العلماء في كتاب الردة يقولوا وتقع الردة بالقول والفعل والاعتقاد. فاللسان خطورة اللسان والدخول في الاسلام من اركان الايمان النطق بالشهادتين للقادر عليهما فده امر في غاية الخطورة هل يكب الناس في النار -

[00:21:19](#)

على وجوههم او على مناخرهم الا حصائد السنتهم امر طبعيا مفزع. يعني كأن هذا هو من اعظم اسباب دخول الناس النار فاللهم

احفظنا بحفظك وتب علينا انك انت التواب الرحيم وفي حديث اخر - [00:21:51](#)

من كف لسانه ستر الله عورته. من كف لسانه ستر الله عورته وحديث اه اسناده فيه اه ضعف اللي فيه راوي مجهول وان كان هذا مما جرب ان اناسا كانت لهم عيوب ولكن حفظوا السنتهم - [00:22:11](#)

وكفوا عن تناول اعراض الناس. فستر الله عيوبهم ووفقهم الى ان زالت هذه العيوب واناس لم تكن لهم عيوب. لم تكن لهم عيوب اي ظاهرة ولكنهم تناولوا الناس بالسنتهم بدأوا بقى يستعلوا وبدأوا يقيموا الناس ويصنفوهم ويطلقوا السنتهم في غيرهم. فهتك الله

استارهم - [00:22:37](#)

كانت لهم عيوب وتكلم بها الناس. وقال ابن مسعود رضي الله عنه ما شيء احوج الى طول سجن من لساني. ما شيء احوج الى طول سجن من لسانه. وقال آآ ابو الدرداء انصف اذنيك من فيك. انصف اذنيك من فيك. فانما جعلت - [00:23:07](#)

لك اذنان وثم واحد. لتسمع اكثر مما تتكلم. انما جعلت لك اذنان وثم واحد لتسمع اكثر مما تتكلم. فانتبه. وقال مخلد وقال مخلد ابن الحسين ودايما صغار التابعين قال ما تكلمت منذ خمسين سنة بكلمة اريد ان اعتذر - [00:23:37](#)

منها فانظر لمدى محاسبة النفس والدقة في آآ الكلام ما تكلمت منذ خمسين سنة بكلمة اريد ان اعتذر منها. الامر ده امر مهم. طيب بالجملة نحتاج في هذا نحتاج في هذا الباب ان يكون لنا نوع من الايه نوع من آآ - [00:24:07](#)

الاطلاع والمداومة على القراءة في هذا الباب. لان الانسان ينسى. الانسان ينسى. ينسى كثيرا واذا عم التقصير في هذا الباب في عموم المسلمين فان الانسان يتأثر بمن حوله وما عنده من تقصير. فدائما الانسان يحتاج الى ان يذكر نفسه بهذا الامر. نشرع في الكلام -

[00:24:37](#)

عن افات الكلام. يقول ذكر افات الكلام. الافة الاولى الكلام فيما لا يعنيه. يقول اعلم ان من عرف قدر زمانه وانه رأس ماله لم ينفقه الا في فائدة اللي هيعرف قدر الزمان وان ده رأس ماله اللي بيتاجر به مع ربنا سبحانه وتعالى. وان الانفاس والاوقات يمكن تحويلها - [00:25:07](#)

الى ربح بالغ جدا او اذا غفل عنها يخسر خسارة فادحة جدا اللي هيفهم الحقيقة دي كويسة لم ينفقه اي لم ينفق زمانه الا فيه فائدة وهذه المعرفة توجب حبس اللسان عن الكلام فيما لا يعنيه. لانه من ترك - [00:25:39](#)

ذكر الله تعالى واشتغل فيما لا يعنيه فيما لا يفيد. كان كمن قدر على اخذ جوهرة فاخذ عوضها مدرة. وهذا خسران العمر. تخيل انت عندك احواض كده حوط فيه جواهر وحت تاني فيه حصو - [00:26:03](#)

واحجار صغيرة. وبيقول لك ادخل اختار. وادوك وقت معين. قمت انت طالع واخذ ايه؟ طالع مالي جيوبك واديك حجارة يقول لك يا عم ده كان جوة في آآ جواهر سميكة وجوة فيه لقالق وحاجات كويسة. هو خلاص بقى الوقت خلص على كده. كم من ندم اللي يكون عند الانسان ايه - [00:26:23](#)

ان هو ضيع عمره وانفق عمره فيما لا ينفع. هو ده بالزبط. من ترك ذكر الله تعالى واتكلمنا قبل كده عن مقصود بذكر الله عز وجل كل ما يتعلق اه بامر الايمان وطلب الاخرة وطلب مرضاة الله عز وجل سواء اقوال او افعال او احوال قلبية - [00:26:44](#)

ده يعني كلمة ذكر الله عز وجل دي مسألة كلام عام. يشمل اشياء كسيرة جدا وانواع كسيرة جدا. فاللي هيفغل عن ذلك اي عن طلب الاخرة وطلب مرضات الله عز وجل - [00:27:06](#)

وانفاق العمر فيما آآ يطلب عائدته يوم القيامة فكمن قدر على اخذ جوهرة فاخذ عوضها مدرا. وهذا خسران العمر. وفي الحديث الصحيح ان النبي صلى الله عليه وسلم قال من حسن اسلام المرء تركه - [00:27:16](#)

ما لا يعنيه. الحديث ده حديث هام جدا. اه الحديث ده اخرجه الامام الترمذي في السنن وقال حديث حسن. والحديث حسنه الشيخ الالباني رحمه الله. ذكر هذا الحديث الامام النووي - [00:27:36](#)

في الاربعين النووية. ومعلوم ان الاربعين النووية ديت الامام النووي جمع اه نيفا واربعين حديثا. قال عليها مدار الاسلام. دي احاديث اصول. فالحديث ده بيعد العلماء اه اصل كبير في تأديب النفس وتهذيبها وصيانتها عن الرذائل والنقائص وترك ما لا جدوى فيه ولا نفع - [00:27:56](#)

يقول ابن رجب رحمه الله رجب طبعا شرح الاربعين مئوية وكم لهم لخمسين حديث في كتاب جامع العلوم والحكم. فيقول ابن رجب رحمه الله هذا الحديث اصل من اصول الادب اب ويقول حمزة الكفائي هذا الحديث ثلث الاسلام. ويقول ابن عبدالبر رحمه الله -

[00:28:23](#)

هذا صلى الله عليه وسلم من الكلام الجامع للمعاني الكثيرة الجليلة في الالفاظ القليلة. وهو ما لا ما لم يقله احد قبله والله اعلم. ابن عبدالبر معجب بالحديث لدرجة يقول هذا كلام لم يسبق اليه - [00:28:46](#)

ان النبي صلى الله عليه وسلم يجمع كل هذه المعاني في جملة من ثلاث او اربع كلمات. يقول كلامه هذا صلى الله عليه وسلم من الكلام الجامع للمعاني الكسيرة الجليلة في الالفاظ القليلة وهو ما لم يقله احد قبله والله اعلم. ويقول ابن حجر الهيتمي رحمه الله -

[00:29:06](#)

هذا الحديث ربع الاسلام على ما قاله الامام ابو داود. يقول ابن حجر واقول انا بل هو نصف اسلام بل هو الاسلام كله. وذكر الصنعاني رحمه الله ان هذا الحديث من جوامع الكلم النبوي. فانه يعم - [00:29:26](#)

باقواله ويعم الافعال. ابن تيمية رحمه الله يقول من حسن اسلام المرء تركه ما لا يعنيه؟ قال ولا سيما كثرة الفضول فيما ليس بالمرء اليه حاجة من امر دين غيره ودنياه. اه قال ايضا فان اقتصر الانسان على ما يعنيه من الامور سلم من شر عظيم - [00:29:46](#)

من الشر خير. ايه بقى معنى ترك الانسان ما لا يعنيه؟ قال عمر بن عبدالعزيز من عد كلامه من عمله قل كلامه فيما لا ينفعه. اللي هيعتبر ان الكلام ده عمل هيتحاسب عليه قل كلامه - [00:30:14](#)

الا فيما ينفعه. وقال الحسن البصري علامة اعراض الله تعالى عن العبد ان يجعل شغله فيما لا يعنيه وقال من سأل عما لا يعنيه سمع ما لا يرضيه. وقال معروف الكرخي كلام العبد - [00:30:34](#)

فيما لا يعنيه خذلان من الله تعالى. والعلماء دخلوا فيما لا يعنيه قالوا ترك اللغو والفضول. وقالوا البعد عن سفايف الامور ومردولها. وقالوا التدخل فيما لا يعني اي ليه بقى من من امور الناس؟ وقالوا زهب اليه ابن رجب وغيره ترك المحرمات كلها والمكروهات كلها فانها مما لا تعني المسلم - [00:30:54](#)

مسلم لا يعنيه الحرام ولا يعنيه المكروه. وكذلك آآ قالوا في هذا الحديث انه اه ينبغي للانسان آآ ان يجعل دائما لسانه وراء قلبه فلينظر. اول سؤال قبل ما يتكلم. هل هذا الكلام يعود - [00:31:25](#)

علي بعائدة بفائدة في امر دين او دنيا ام لا. فان لم يكن كذلك فانه ينبغي على الانسان ان يكون كف عنه ولا يلتفت اليه. طيب يبقى ده تعليق على حديث من حسن اسلام المرء تركه ما لا يعنيه - [00:31:50](#)

وقيل للقمان الحكيم ما بلغ من حكمتك؟ قل لنا كده حاجة آآ يعني من ضمن آآ جوامع الحكمة او من ضمن معالم الحكمة اللي عندك. قال لا اسأل عما كفيته ولا اتكلم بما لا يعنيني - [00:32:10](#)

لا اسأل عما كفيت والحاجة اللي انا مش مطلوبة مني واللي غيري كفاني مؤنتها ما اتكلمش فيها ولا اسأل عنها ولا اي شيء. ولا اتكلم بما لا لا اطلب شيئا لا اهتم به ولا يفيدني في امر اخرتي ولا في امر دنياي. وقد روي - [00:32:30](#)

عن لقمان الحكيم انه دخل على داوود عليه السلام وهو يسرر درعا انتو عارفين ان سيدنا داود علم صناعة الابيه الدروع وعلمناه صنعة لبوس لكم لتحصنكم من بأسكم لعلكم تشكرون. دخل عليه وهو قبل سيدنا داود ما كانش الناس تعرف يعني ايه دروع تتلبس للحرب. فده كان اول واحد يعمل - [00:32:49](#)

فجعل لقمان يتعجب مما رأى. عمال يبص كده ايه اللي بيعمله ده؟ فاراد ان يسأله عن ذلك. فمنعه حكيمته فامسك. افكر ان مين الحكمة؟ مقتضياتها انك ما تسألش عن حاجة مش بتاعتك فسكت. فلما فرغ داوود - [00:33:17](#)

السلام قام ولبس الدرع ثم قال نعم الدرع للحرب. فقال لقمان الصمت حكم وقليل فاعله. الصمت حكم وقليل فاعله. وهذا حديث عن النبي عليه الصلاة والسلام. ولكن الحديث اسناده في ضعف. ايه معناه؟ ان الصمت حكمة. فيه حكمة فعلا. وقليل فاعله. قليل من ينتبه لهذا الامر ولا - [00:33:37](#)

يتكلم. تخيل مسلا لو احنا اه خلق اه الصمت عما لا يعنينا ده بدأ يبقى خلق عندنا وقيمة كده منتشرة في البيوت مسلا. ان المرأة تصمت ولا تتكلم مع زوجها فيما لا يعنيه. تخيل! كم المشاكل - [00:34:08](#)

اللي هتنتهي من البيوت شكلها ايه؟ تخيل كم الخلافات اللي هتنتهي؟ هتلاقي ايه؟ تخيل لو ان انسان في داخل بقى الاسر والعائلات والارحام لا تكلم فيما لا يعنيه ما بقولش ده فلان قال عليك وفلان انت مالك؟ انت ده شيء يخصك؟ ده شيء ما يهمكش؟ تخيل لو ان الانسان آآ في - [00:34:28](#)

المجتمع حتى مجتمع المسجد لا يتكلم فيما لا يعنيه. احنا كتير من الناس اتورطت واتأزت ايزاء بالغ جدا بسبب ان في واحد يتكلم عنه فيما لا يعنيه حاجة كلامك ده يأزيني كلامك ده يخلي بعض الناس تتسلط عليه. ما لكش دعوة. فتخيل بقى لو فعلا احنا فعلنا - [00:34:50](#)

الحديث ده افعالنا الخلق ده الصمت الصمت فيه نجاة فعلا وترك الكلام فيما لا يعني فيه نجاة يقول الافة الثانية الخوض في الباطل وهو الكلام في المعاصي. يبقى اول افة الواحد ياخذ باله منها وينتبه عشان ينقي نفسه منها. الكلام فيما لا يعنيه. فيما لا شأن - [00:35:10](#)

ما لك به. لا تعود عليك عائدته لا في امر الدنيا ولا في امر الآخرة. وده ببسجد معاصي ومنكرهات ومنكرات فضلا عن المباحات اللي فيها فضلا عما لا شأن لك به. طيب الخوض في الباطل بقى نوع الافة الثانية الخوض في الباطل وهو الكلام في المعاصي. كزكر مجالس - [00:35:34](#)

تمر ومقامات الفساق وانواع الباطل كسيرة. حط بقى في الكلام ده الروايات الساقطة اللي هي بتسمى بالادب المكشوف والقلم احد اللسانين. القلم احد اللسانين يقعد يكتب بقى الروايات ديت ويصور مشاهد الفواحش ويصور العورات المكشوفة والمشاهد المثيرة للغرائز فيفتن - [00:35:54](#)

الشباب والفتيات. يدخل فيها اللي بيألف اللي بيقلوا اشعار الشعراء. فالاشعار الماجنة اللي فيها ذكر القبايح من الاخلاق وذكر الامور الماجنة وما يستحي منه وما لا يحل ذكره تدخل بهذا الباب حيدخل بقى فيها اسوأ من كده اه الكلام بقى في الاغاني والمهرجانات - [00:36:24](#)

الاسفاف اللي موجود للاسف ويدخل فيها اللي بيعمل المعاصي دي ويحدثس بها الناس. يقعد في مجلس معين الفيلم الفلاني حصل فيه كذا المسلسل الفلاني حصل فيه كذا والرواية الفلانية حصل فيها كذا ويبدأ يحدثس الناس بالباطل وينقله اليهم فيدخل في اه تحت بند - [00:36:54](#)

اشاعة الفاحشة في الذين امنوا. يبقى الخوض في الباطل وهو الكلام في المعاصي كذكر مجالس الخمر ومقامات الفساق وانواع الباطل كثيرة. وعن ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال ان العبد ليتكلم بالكلمة - [00:37:14](#) بها في النار ابعد مما بين المشرق والمغرب. نسأل الله السلامة والله كلمة وفي بعض الروايات لا يلقي لها بالا. يعني كلمة يقولها وما يفتكرهاش كمان. ولا يلتفت لها ولا يظن ان تبلغ بهما - [00:37:34](#)

بلغت فيقع فيها في النار ويستحق بها النار في وبهوي بها في دركات النار ابعد مما بين المشرق والمغرب يقول وقريب من ذلك يعني يدخل من باب الخوض في الباطل وهو الكلام في المعاصي قريب منه الجدل والمراء وهو كسرة الملاحاة المنازعة - [00:37:54](#) لبيان غلظه وافحامه والباعث على ذلك الترفع يعني الاستعلاء ومحاولة انك تكون اعلى وارفع من غيرك. فينبغي للانسان ان ينكر المنكر بالقول من القول ويبين الصواب. فان قبل منه والا ترك - [00:38:16](#)

المماراة يعني مجادلة. هذا اذا كان الامر معلقا بالدين. فاما اذا كان في امور الدنيا فلا وجه للمجادلة دي فيه وعلاج هذه الافة ازاى يعالج الانسان افة المماراة والمجادلة والرغبة دائما في افحام الخصم اللي امامه؟ قال علاج هذه الافة بكسر الكبر - [00:38:36](#) الباعث على اظهار الفضل. واعظم من المراء الخصومة. فانها امر زائد على المراء. في اسوأ المنازعة والمجادلة اللي الانسان يدخل في خصومة يتطور الامر بقى بينه وبين اه اخيه المسلم الى شقاق وخصومة واه بعض الناس عنده فجور في الخصومة يعني ممكن دي تورطه - [00:39:00](#)

في انه يقع في البهتان والافتراء والظلم لاخيه. فعن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال ابغض الرجال الى الله الالد الخصم الحديث الصحيح صحيح البخاري ابغض الرجال الى الله الالد الخصم - [00:39:24](#) يعني ايه اللي عنده في خصومته لدود لدود عنيد في خصومة صلب في الخصومة لا يلين ولا يقع منه العفو والمسامحة ولا يقع منه الاعتزاز والتواضع ولا يقع منه اللين في ان يكون هينا في يد اخيه ابدأ - [00:39:39](#) لدود عشان كده تذكر دايم لو وقعت بينك وبين احد خصومة وهو بيسترضيك او بحول يلين معك الكلام وانت تقف له لا افتكر دايم ان ده ابغض الرجال الى الله الالد الايه؟ الخصم. ده ده بيتكلم عن - [00:39:59](#)

ان لو ان انت بتتكلم في امر من امور الدين وتنكر المنكر ما ينبغي ابدأ ان يسرق الشيطان منك نيتك وقصدك ويستولي على قلبك ويدخلك في المرحلة دي. اما لو كان امر من امور الدنيا فهو لا وجه له اصلا. بيقول لا وجه لمجادلة فيه اصلا. امر من امور الدنيا خلاص. الدنيا على بعضها لا تستحق الا - [00:40:18](#)

الانسان يدخل في هذا الباب وعن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال ابغض الرجال الى الله الالد الخصم. وهذه الخصومة نعني بها الخصومة باطل الانسان يخاصم عن عن باطل. طب ايه اللي يخلي واحد يخاصم عن باطل؟ ويدخل في معاندة ومشقة للباطل؟ الكبر - [00:40:38](#)

الكبر والعياذ بالله مش عايز يعترف مش عايز يقول انا غلطان يحمله على الخصومة بالباطل او بغير علم انه بيخاصم في امر وهو

ليس له به علم زي اللي بينازع في مسألة - [00:40:57](#)

شرعية والامر ده احنا ابتلينا به كسيرا جدا جدا. تجد الان بعض الناس يجيب اية ويستعملها في معنى معين قال له يا اخي انت قرأت الاية ديت آآ قرأت تفسير الاية ديت ؟ لأ. انت تعرف الاية دي في سورة ايه ؟ لأ. طب انت انت المعاني اللي بتقولها في الاية دي جبتها منين ؟ هو كده - [00:41:09](#)

او يستدل بحديث طب انت تعرف الحديث ده صحيح ولا ضعيف ؟ طب تعرف الحديث ده معناه ايه ؟ مين العلماء شرحه ؟ لأ. ويخاصم بالباطل بغير علم بيحملوا على ذلك اما الغيظ والغضب واما الكبر والاستعلاء فهذا يقع في الخصومة بالباطل - [00:41:29](#) اما من له حق الانسان اللي له حق في اقامة الحجة او معه حق في الدليل او غير ذلك. او له حق امر امور الدنيا فالاولى ان يصدف عن الخصومة - [00:41:49](#)

يعني يصدف يعني ايه ؟ يعني يعرض ويبتعد. الاولى ان يصدف عن الخصومة مهما امكن. كلما امكنوا انه يبتعد عن الخصومة ماشي لانها توغر الصدر وتهيج الغضب وتورث الحقد وتخرج الى - [00:42:03](#)

تناول العرض. الخصومة مأساة لا تضطر من امامك الى ان تخرج اسوأ ما فيه. ما تطلعش اسوأ في الشخص اللي قدامك. لأ. دائما كن قريب العهد كن صاحب مسامحة وعفو كن صاحب اه سهولة في الاعتذار كن هينا لينا لا سيما مع المسلمين - [00:42:23](#) آآ مع اخوانك المؤمنين كما قال الله عز وجل اذلة على المؤمنين اعزة على الكافرين. نقف هنا ونستكمل ان شاء الله في الدرس القادم من اول الافة السالسة وهي التقعر في الكلام. سبحانك اللهم وبحمدك اشهد ان لا اله الا انت استغفرك - [00:42:47](#) فركضوا ليه - [00:43:03](#)